

تأسيس القوات المسلحة الملكية

تأسست القوات المسلحة الملكية غداة الاستقلال على يد جلالة الملك محمد الخامس، رحمه الله، باعتبارها مظهرا من مظاهر السيادة ورمزا من رموز المغرب الحر والمستقل. وقد صرح جلالته بهذه المناسبة قائلا: " هذا هو جيش وطنك الحر وقطب دائرة استقلاله الثابت وشارة عزه، وحارس ترابه ووحدته، فسيكون في خدمتك ساهرا على راحتك وسلامتك دائما على أهبة لدرء الأخطار عنك " .

وفي يوم 14 ماي 1956، قامت النواة الأولى للقوات المسلحة الملكية باستعراض ضخم أمام قائدها الأعلى، في تجسيد تام لمعاني الشعار المقدس: " الله – الوطن – الملك " .

وبنفس المناسبة، ألقى رئيس أركان الحرب العامة للقوات المسلحة الملكية، صاحب السمو الملكي ولي العهد الأمير مولاي الحسن، رحمه الله، كلمة قال فيها: " إن إنشاء هذه النواة من الجيش تقيم لك الدليل أن جنوده سيظلون أوفياء لمثلهم الوطنية السامية ووجوده أيضا يُعينك على المحافظة على أمنك وأمن عائلتك ورفاهية أحفادك. وإن التأثير الذي يخالج نفوسنا حينما تمر أمام أعيننا الراية المغربية والوحدات العسكرية ليبرهنان لنا جميعا على أن المغرب لم يفقد قط خلال تاريخه المجيد شيمته كأمة عظيمة " .

وقد حرص جلالة الملك الحسن الثاني، رحمه الله، على إمداد القوات المسلحة الملكية بالإمكانات المادية والبشرية اللازمة لتطوير هذه القوات والرفقي بها إلى مصاف الجيوش الرائدة، حتى تتمكن من أداء المهام المنوطة بها بكل احترافية وفعالية في مختلف ربوع المملكة، من الشرق إلى الغرب ومن الشمال إلى الجنوب للصحراء المغربية.

وفي ظل الرعاية السامية لصاحب الجلالة الملك محمد السادس، حفظه الله، القائد الأعلى ورئيس أركان الحرب العامة للقوات المسلحة الملكية، أصبحت هذه القوات بجميع مكوناتها، البرية والجوية والبحرية والدرك الملكي، جيشا متطورا ومحترفا يتوفر على أحدث المدارس والمعاهد العسكرية، ومزودا بأحدث التجهيزات والعتاد العسكري، مسيرا بذلك التطور التكنولوجي العسكري للقرن 21.

ولا تقتصر مهام القوات المسلحة الملكية على المجال العسكري المحض، بل تتعداه لتشمل القيام بأدوار اجتماعية وإنسانية، تتمثل في تقديم الإسعافات اللازمة للسكان المنكوبين بمختلف جهات المملكة وتزويدهم بالاحتياجات اليومية الضرورية، ولعل إقامة المستشفيات الطبية الميدانية العسكرية لتقديم الدعم الطبي والإنساني للسكان خير دليل على ذلك.

وعلى المستوى الدولي، وتجسيدا للإرادة الملكية السامية لقائدها الأعلى، صاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله، تمكنت القوات المسلحة الملكية من المساهمة بشكل فعال في عمليات حفظ السلام الأممية في احترام تام للشرعية الدولية بالدفاع عن المبادئ والقيم الكونية. كما أن البعد الإنساني والتضامن الدولي لهذه القوات قطع أشواطا كبرى من خلال إقامة مستشفيات طبية ميدانية عسكرية في العديد من الدول خاصة الإفريقية والعربية منها، فضلا عن إيصال المساعدات الإنسانية للسكان المتضررة بمختلف بقاع العالم.

إذا كانت المهمة الأولى للقوات المسلحة الملكية هي حماية الوحدة الترابية للبلاد والدفاع عن استقلالها، فإنها أيضا مدرسة للتهذيب الروحي والتربية الوطنية والتكوين العلمي والمهني والتقني، حيث تتلاقح وتتضج معاني الانتماء للوطن والدفاع عنه. ففي صفوف القوات المسلحة الملكية، يتعلم الجنود مبادئ الطاعة والنظام والانضباط والاستماتة إلى جانب تطوير كفاءاتهم التقنية، وبه تقوى معنوياتهم وتتطور مؤهلاتهم وتجعلهم قادرين على الانخراط في تنمية وطنهم.